# الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الاسلامية بغزة.

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول

القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة

الذي ينظمه

مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية

كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية – غزة

تأليف


أ . د . فؤاد علي العاجز

نائب عميد كلية التربية الجامعة الإسلامية - غزة

محمود عبد المجيد عساف

محاضر بالجامعة الإسلامية ومراقبة التربية والتعليم - غزة


18، 19ذي الحجة 1429هـ - 16، 17 ديسمبر 2008م

**ملخص الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى القيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم وأهم الانعكاسات التربوية لهذه القيم على طلبة الجامعة الاسلامية وكذلك الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم، تعزى إلى المتغيرات (الجنس، نوع الكلية، المستوى، المعدل التراكمي).

ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان بإعداد استبانة مكونة من (36) فقرة في صورتها النهائية، وقد تم تطبيق هذه الاستبانة على عينة من طلبة الجامعة الإسلامية، بلغ عددها (409) من الطلاب والطالبات. وقد تبين أن أهم الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم هي : يحثني على رد الأمانات إلى أصحابها) و(يرغبني في احترام كبار السن وتوقيرهم) و(يوجهني إلى ضرورة حفظ أسرار الأصدقاء) و(يشجعني على حب الآخرين).

كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\propto \leq 0.05$) بين متوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية في الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم وفقاً لمتغير الجنس وذلك لصالح طلبة مجموعة الطلبة الإناث، وكذلك وفقاً لمتغير المستوى وذلك لصالح طلبة مجموعة الطلبة في المستوى (الثالث/الرابع/الخامس). ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة وفقاً لمتغير الكلية، في حين وجد فروق بالنسبة للمعدل التراكمي وذلك بين معدل المقبول والجيد لصالح معدل الجيد، وبين المقبول والجيد جداً لصالح الجيد جداً، وكذلك بين المقبول والممتاز لصالح الممتاز.

**Abstract:**

The research aims to get aquainted to the social values derived from the Holy Koran and the educational reflexion of these values on the students of the Islamic University of Gaza. It also reveals the significant differences between the marks average of the sample form the pupils of the Islamic University about the educational reflexion of the social values of the Holy Koran related to variables (such as, gender, faculty, grade and total accumulative average).

To achieve that goal the two researchers prepared a questionnaire of 36 item which was applied on a sample of 409 of University students boys and girls.

It is realized that the most important educational reflection of social values in the Holy Koran (were to return monetary deposits to their owners), (to respect the elderly), (to keep the secrets of friends) and (to encourage me to love others).

It is realized that there are significant differences on signifance level (O. 05 $\geq$ oc) between the marks average about educational reflexion of social values of the Holy Koran according to gender in favour of female students and according to the level in favour of $5^{th}$, $4^{th}$, $3^{rd}$ grade, But there were no significant statistical differences according to faculty variable.

But there were differences in accumulative average between acceptable and good in favour of good, between acceptable and very good in favour of very good and between acceptable and excellent in favour of excellent.

**The role of educational entertainment in spreading cultural cognition among secondary cultural cognition among secondary students from the point of view of sport teachers in Gaza and methods of its development.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مقدمة:**

تسهم التربية إسهاما فاعلا في بناء الإنسان، ذلك الإنسان المكرم من قبل رب العالمين، فهي التي ترتقي به وتنمي فيه مواهبه، فتجعله أداة فعالة ومثمرة، وقوة موجهة تبني مجد الأمة، وتصنع حضارتها، وتحقق آمالها المنشودة.

وتربية الإنسان ليست مجرد تزويده بكم وافر من المعرفة، وإنما يتعدى ذلك إلى تزويده بنسق من القيم يسهم في بناء الضمير الإنساني وتوجهه بحيث يوجه سلوكه ويضبط تصرفاته، وبالتالي فالمعرفة النظرية لابد أن تقترن بالممارسة العملية، وأن تترجم إلى سلوك وعمل يعود بالنفع والخير على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء.

ولعل ما يجعل التربية ضرورة هامة من ضروريات الحياة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى تردي الجانب القيمي لدى الناس سواء على المستوى العالمي حيث الانحلال الأخلاقي المتمثل في انتشار الجريمة والفساد، وتغليب المصلحة الخاصة، واستنزاف القوي للضعيف، أو على المستوى العربي والإسلامي حيث اهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية، والاغتراب النفسي الذي يعيشه الشباب العربي عامة، والفلسطيني خاصة.

فرغم التقدم العلمي والتكنولوجي فلقد أصبحت المادة الشغل الشاغل للكثير من الشباب الفلسطيني، على حساب القيم والمبادئ، وهذا ما يمكن من خلاله تشخيص الأزمة التي يمر بها العالم اليوم من مظاهر القلق وعدم الاستقرار بأنها أزمة قيم، ناتجة عن صراع بين القديم والحديث ورغبة عامة تعبر عنها مختلف المجتمعات بضرورة تعديل بعض القيم وبناء عالم جديد على أساس قيم جديدة.
(إسماعيل وآخرون، 1974: 244)

في ضوء ما سبق كان لا بد من ضرورة التوجه إلى التربية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة كمنهج لتصحيح المسار المعرفي والسلوكي، وتوجيهه إلى ما يتمشى وحاجات الدين الإسلامي الحنيف، ويؤهل هؤلاء الشباب للاستقرار النفسي والاجتماعي مع حياة المجتمع.

والتربية الإسلامية بمفهومها الأصيل وجذورها المتينة وروحها الحية، أكسبت الفكر الإنساني زادا روحيا من خلال تزويده بمبادئ وقواعد وقيم إنسانية كانت بمثابة قناديل أضاءت للبشرية الحائرة طريق الرشد والاستقامة.

ويعد القرآن الكريم مصدراً أساسيا للتربية الاسلاميةً، حيث تكمن قيمة القرآن كمصدر للتربية الإسلامية في كونه أعظم كتاب في فلسفة التربية والتعليم، فإذا كانت التربية تعني تنشئة الفرد ونموه في الجنس البشري، فالقرآن يعني بتربية الموجودات كلها، بما فيها تربية الإنسان، فهو مصدر رباني شامل كامل.

كما أن القرآن الكريم كتاب الله هو الطريق إلى العقيدة الإسلامية الحقة، التي تعصم البشرية من الانزلاق إلى متاهات عقائدية منحرفة، أضف إلى انه المصدر الأول و الأهم بالنسبة للتربية، حيث يرى الغزالي أن للسنة منزلة ثانوية بعد القرآن، وان العلم يقوم أولا بمدى الفقه بالكتاب العزيز، والتبصر بمعانيه ومغازيه. (أبودف، 1999: 9)

وعلى اعتبار أن القرآن جاء هداية للناس، ونبراس لهم عبر العصور، فلا تخلو سورة من سوره من قيم ثابتة ومستمرة لا تتغير تتصل اتصالا مباشرا بالأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها في الإنسان، وهذا ما يفسر اهتمام علماء التربية بالقيم.

من هنا يرى الكثير من التربويين ضرورة تضمين القيم المرغوب فيها في العملية التربوية وتنميتها، وذلك لما لها من أثر كبير في سلوك الأفراد والجماعات وتحسن حياتهم وتسهل عليهم عملية التكيف وبالتالي الانضباط الاجتماعي بحيث يكونوا أكثر ايجابية وتفاعلاً مع غيرهم.

ولقد اختار الباحث الجامعة الإسلامية كمحضن من محاضن التربية والثقافة في مدينة غزة وعلى اعتبارها من المؤسسات التي تلتزم بالقيم الإسلامية وتدعو دائماً إلى إعداد عقليات وشخصيات مؤمنة متقانية في خدمة المجتمع للتعرف على القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وانعكاساتها التربوية على طلبتها، كما أن الطلبة في هذه الفترة من العمر يعانون من القلق وعدم الاستقرار والتمرد الذي قد ينجم عن مشكلة غياب الهوية السياسية، أو ضعف التوجيه الأسري خصوصاً من قبل الوالدين لأبنائهم في هذه المرحلة العمرية الخطيرة بالإضافة إلى ضعف الإمكانيات على جميع الأصعدة.

**مشكلة الدراسة:**

بناء على ما تقدم وفي ضوء الدور الفعال للقيم في تقويم المعوج من السلوك، وفي بناء شخصية الإنسان، ومن خلال التلوث القيمي الناتج عن الأثر السلبي للثقافة الغربية الوافدة، تتضح انعكاسات القرآن الكريم على قيم المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص في ظلما يواجهه هؤلاء الشباب من أزمات تربوية حادة واغتراب نفسي، وصراعات داخلية وخارجية، أسبابها متعددة ومتداخلة من غزو فكري، وعولمة، وإعلام واتصالات تدعو على التحرر والاستقلال المزيف.

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية :

1- ما القيم الاجتماعية المستمدة من القرأن الكريم؟
2- ما الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم على طلبة الجامعة الاسلامية من وجهة نظرهم؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم من وجهة نظرهم، تعزى إلى المتغيرات (الجنس، نوع الكلية، المستوى، المعدل التراكمي)؟

**فرضيات الدراسة:**

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم، تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم، تعزى إلى متغير نوع الكلية (كلية تطبيقية، كلية إنسانية، كلية شرعية)
3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم، تعزى إلى متغير المستوى (أول/ثاني، ثالث/ رابع/ خامس).
4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم، تعزى إلى متغير المعدل التراكمي (مقبول، جيد، جيد جدا، ممتاز)

**أهداف الدراسة:**

1- التعرف إلى أهم القيم الاجتماعية في ظل القرآن الكريم واللازمة لإعداد المسلم الصالح.
2- التعرف إلى أهم الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم.
3- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية

في القرآن الكريم، تعزى إلى المتغيرات (الجنس، نوع الكلية، المستوى، المعدل التراكمي).

**أهمية الدراسة:**

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال:

1- أهمية القيم في عملية تعديل السلوك الفردي والجماعي، ومواجهة القيم المنحرفة، والموازنة بين المصالح الشخصية والمصالح العامة، ودورها في الحفاظ على ثقافة المجتمع وأصالته.

2- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من: الطلبة الجامعيون، التربويون المهتمون بالتنشئة الاجتماعية، وانعكاسات القيم التربوية على الشباب.

**مصطلحات الدراسة:**

**1- القيم:**

تعتبر القيم اهتمام وموازنة بين أشياء، أو حكم يصدره الفرد بناء على ضوابط اجتماعية تحدد المرغوب والمرفوض، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات التي تناولت هذا المصطلح:

يعرفها (زاهر، 1984) بأنها: " مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته".

(زاهر، 1984: 24)

ويعرفها (أحمد، 1983) بأنها: " مجموعة من المعايير التي تنبثق عن جماعة بحيث تعمل على توجيهها، ويكون لها القوة والتأثير ما يتناسب مع صفات الضرورة والإلزام والعمومية.

(أحمد، 1983: 4)

ويعرفها (حمزة، 1982) بأنها: " تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه الاشياء التي نوجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، وهي مفهوم مجرد ضمني غالباً ما يعبر عن الفضل ودرجة الامتياز" (حمزة، 1982: 182)

في ضوء التعريفات السابقة يمكن أن يعرف الباحثان القيم **إجرائيا** بأنها: " عبارة عن مجموعة من المبادئ الوجدانية التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية، حيث يستخدمها للحكم على الأشياء مادية كانت أو معنوية في مواقف التفضيل والاختيار".

**2- القيم الاجتماعية:**

يعرفها (القيسي، 1995) بأنها: " كل ما له علاقة بالمجتمع الكبير خارج الأسرة وليس له صفة اقتصادية أو سياسية، وقد تتعدى العلاقات بين المسلمين أنفسهم" (القيسي، 1995: 32)

ويعرفها (أبو العنين، 1988) بأنها: " تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية، بحيث تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد"
(أبو العينين، 1988: 251)

وفي ضوء هذه التعريفات يمكن أن يعرف الباحثان القيم الاجتماعية **إجرائيا** بأنها: " مجموعة من المعايير التي تمكن الفرد من الإدراك والتحكم في وجوده الاجتماعي، وتنظيم علاقاته مع الأفراد، ليكون عضوا فاعلا في المجتمع".

**3- القرآن الكريم:**

هو كلامُ اللهِ تعالى وَوَحْيُهُ المُنَزَّلُ على خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم المَكتُوبُ في المُصْحَفِ، المنقُولُ إلينا بالتَّوَاتُرِ، المُتَعَبَّدُ بتِلاوَتِهِ، المُتَحَدَّى بإِعجَازِهِ.

* **يعرف القرآن في اللغة بأنه:**" لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعالى:{إنّ علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} (القيامة، 17). وقيل : إنه مشتق من قرأ بمعنى تلا.وقيل : إنه مشتق من قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه.

* **يعرف القرآن في الشرع بأنه:** "هو كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية المعجزة المؤيدة له، المتحدى به العرب المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر.

قال عز وجل **(يريدون أن يبدلوا كلام الله** (وقال سبحانه: **)وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين)**

**4-الانعكاسات التربوية:**

يعرفها الباحثان إجرائيا بأنها: " الآثار السلوكية المترتبة على نشاط الفرد نتيجة لإدراكه القيم الاجتماعية في القرآن الكريم، والمؤثرة في توجيه سلوك هذا الفرد نحو المجتمع"

**الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات التربوية الحديثة في مجال علم النفس الاجتماعي التي تناولت موضوع القيم، واختلف المحاور التي تناولتها هذه الدراسات، لما للقيم من أثر فعال في تحقيق التكيف الاجتماعي، خاصة لدى فئة الشباب، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات:

**1- دراسة (العاجز، 2007) بعنوان: " دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، وكذلك الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية بعض القيم لديهم من وجهة نظرهم تعزى إلى المتغيرات (الجنس، المستوى الأكاديمي، نوع الكلية، المنطقة التعليمية).

ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بإعداد استبانة لمعرفة أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها، وقد تكونت الاستبانة من (30) فقرة في صورتها النهائية، وقد تم تطبيق هذه الاستبانة على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددها(505) طالب وطالبة.

وقد تبين من نتائج الدراسة أن أهم قيمتين تنميهما الجامعة لدى طلبتها (الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره، والاعتقاد بان رضا الله من رضا الوالدين)، كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات الطلاب نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى إلى عاملي (الجنس، و المنطقة التعليمية). ولكن توجد فروق تعزى إلى نوع الكلية وذلك لصالح كليات العلوم الشرعية على الكليات الإنسانية، ولصالح الكليات الإنسانية على الكليات التطبيقية. وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً تعزي على عامل المستوى الأكاديمي وذلك لصالح المستويات العليا (الثالث، والرابع، والخامس).

**2- دراسة (المصري والزعانين، 2001) بعنوان: " مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام".**

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام، ومعرفة ما إذا كان لمتغير الجنس ومحل الإقامة أثر في ذلك.

ولقد أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجامعة ولصالح طلبة الجامعة الإسلامية، يليها جامعة الأزهر، وأخيراً جامعة الأقصى. وأوصت الدراسة

بضرورة الاهتمام بمساقات الثقافة الإسلامية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات التربوية، نظراً لما لها من دور في ضبط السلوك، وضرورة أن تركز هذه المساقات على قضايا تعزيز القيم والمثل الإنسانية المتعلقة بالحياة اليومية للفرد المسلم، وأيضاً ضرورة اختيار أعضاء هيئة التدريس.

**3- دراسة (الهندي، 2001): بعنوان: " دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم"**

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى قيام المعلم بتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر، والكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات الطلبة حول هذا الدور تعزى إلى المتغيرات: (الجنس، مكان السكن، تخصص الطالب، تخصص المعلم)، وقد استخدم الباحث في ذلك المنهج الوصفي التحليلي بعد إعداد استبانة مكونة من 70 فقرة، طبقت على عينة من 720 طالب وطالبة من الطلبة النظاميين في المدارس.

وقد توصلت الدراسة إلى انه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات الطلبة تعزى إلى المتغيرات (الجنس، مكان السكن، تخصص الطالب) ولكن توجد فروق دالة تعزى إلى تخصص المعلم وذلك لصالح معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية.

وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بالعمل على زيادة ترسيخ المعلمين للقيم الاجتماعية التي برز إسهامهم بترسيخها بدرجة ضعيفة.

**4- دراسة (طهطاوي، 1996) بعنوان: " القيم التربوية في القصص القرآني"**

هدفت الدراسة إلى استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال القصص القرآني، بوصف هذه القيم هي قيم الأنبياء والمرسلين، والتعرف على الدور الذي تلعبه القصة القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس النشء، حيث استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى لاستخراج بعض القيم، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن القيم السامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره، وان هذه القيم موجودة بصور عديدة وأساليب مختلفة، كما أشارت إلى أن القصة القرآنية تنفرد بخصائص ومميزات لا توجد في أي نوع آخر من القصص.

**5- دراسة (عبد الغفار، 1994) بعنوان: " التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية بالقاهرة".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم السائدة بين طلاب كلية التربية النوعية حسب التخصص، ومتابعة تطور القيم بين الطلاب من الفرقة الأولى إلى الثانية، وتوصلت

الدراسة إلى أن كلية التربية النوعية تعمل على تنمية القيم لدى طلبتها، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالأنشطة الطلابية سواء الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية أو الترفيه إضافة إلى الاهتمام بالجانب الوجداني من التعليم والعمل على زيادة التقارب بين المعلمين والطلاب حتى يكون للمعلمين التأثير المطلوب على الطلاب.

6- **دراسة (مكروم، 1987) بعنوان: " الأحكام القيمية الإسلامية ودور التربية في تنميتها لدى شباب الجامعات في مصر".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على نوع وطبيعة الدور الوظيفي الذي ينبغي أن تقوم به الجامعة في مجال تنمية الأحكام القيمية الإنسانية لدى طلابها ووضع برامج إجرائية مقترحة لزيادة فعالية الجامعة في وظيفتها القيمية. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك ثلاث أبعاد متكاملة تتحقق بها الوظيفة القيمية للجامعة في المجتمع المصري وهي:

- التخطيط لبرامج التوجيه الديني والإرشاد الخلقي في الجامعة.
- توظيف طبيعة المنظور الإسلامي للعلم في مجالات التخصص المختلفة.
- توضيح الجانب التطبيقي للقيم والأخلاق الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع.

7- **دراسة (أبو النصر، 1984) بعنوان: " دراسة للقيم الاجتماعية لدى الفتاة الكويتية وأبعادها التربوية".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الاجتماعية السائدة لدى الفتاة الكويتية في الوقت الحالي، وعلى أثر التخصص(العلمي، الأدبي) والمستوى التعليمي لكل من الوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة على هذه القيم. وقد أشارت لنتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي مجموعتي الطالبات العلمي والأدبي لصالح مجموعة الأدبي في القيم الدينية، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات في باقي مجالات الاستبانة.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن:

1- أظهرت الدراسات أن طلبة الجامعة الاسلامية هم أكثر طلاب الجامعات إدراكاً للقيم الاجتماعية في الاسلام، مثل دراسة (المصري والزعانين،2001)، كما أظهرت أهمية القيم المستمدة من القرآن وقصصه للشباب المسلم مثل دراسة (طهطاوي، 1996).

2- الدراسة الحالية قد اتفقت مع الدراسات السابقة في عدة أمور من أهمها: أنها تناولت موضوع واحد وهو القيم الاجتماعية من منظور إسلامي سواء كانت كان مصدره قرآن أو سنة نبوية، فقد اتفقت مع دراسة (طهطاوي، 1996) ودراسة (أبو النصر،

1984) من حيث الموضوع فكلاهما تبحث في أثر القرآن الكريم وأثره على القيم الاجتماعية للشباب كما اتفقت مع دراسة (العاجز،2007) من حيث المتغيرات ومجتمع الدراسة، في حين اختلفت مع دراسة (المصري والزعانين،2001)، ودراسة (عبد الغفار،1994)، ودراسة (الهندي،2001) في أنها تناولت الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن.

3- ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تبحث في دور القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وانعكاساتها التربوية على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، حيث أنها تختلف عن دراسة (العاجز، 2007) في أن السابقة تناولت دور الجامعة في تنمية بعض القيم، وقد تعتبر هذه الدراسة كحالة خاصة على الشباب الفلسطيني.

**الإطار النظري للدراسة:**

يمر مجتمعنا العربي والإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف.

فنظرةُ إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحياها شباب العروبة والإسلام تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف.

وفي هذا العصر – عصر التطور التقني والانفجار المعرفي – نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة ودينه أكثر فأكثر، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمنياً بالخروج على هذه القيم، مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبحت هذه القدوة – مع مرور الوقت – شيئاً مألوفا. هذا مع انشغال الناس في هذه الأيام أكثر فأكثر بهموم لقمة العيش التي أصبح تحصيلها يستنزف معظم وقت وجهد رب الأسرة، مما يستدعي الاهتمام بالقيم الاجتماعية التي تعمل على حماية النسق الاجتماعي الواحد.

**طبيعة القيم الاجتماعية:**

من المعروف أن الإنسان بطبعه اجتماعي، يسعى لان يكون عضوا فاعلا في مجتمعه، لذلك يعمل جاهدا على تمثيل النسق القيمي لمجتمعه، وهو يسعى للإبقاء على هذا النسق، ويبذل الكثير من الجهد من اجل ها حتى ولو كان فيه تعارض لاتجاهاته وميوله ورغباته، وإلا تعرض لنقد من أفراد مجتمعه، فليس صحيحا أن الإنسان يسير حسب أهواءه، بل يسير حسب ما تمليه عليه قيمه النابعة من عقيدة وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه واتهم بالتمرد والانحراف.

لذا فإن أغلب أفراد المجتمع محكومون لا شعوريا بالقيم الاجتماعية ومطالبون بتمثلها والتكيف معها في أثناء تفاعلهم وعلاقاتهم مع أفراد المجتمع.(ذياب، 1966: 51)

ولكن هذا لا يعني أن قيم المجتمع واحدة ومتفق عليها من الجميع بشكل مطلق ولكن المقصود هو عموميات القيم السائدة في المجتمع والمتفقة في الخطوط العريضة لها بغض النظر عن الاتفاق في الفروع أو التفاصيل.

إن الفرق بين شخص يعتنق القيم الاجتماعية وشخص لا يعتنقها، هو في سلوكيات الفرد نحو الآخرين، فصاحب القيم الاجتماعية يتميز سلوكه بأنه سلوك اجتماعي ايجابي، فالسلوك الاجتماعي الايجابي سلوك مكتسب يمكن تعلمه. (الوقاد، 1994: 3)

القيم الاجتماعية متطورة دائما ومتغيرة، ولكن يلاحظ أن تطور هذه القيم وتغيرها يحتاج إلى الاستعداد، والإمكانات التي تجعل عملية التغير عملية حيوية، في حين يمكن القول أن هناك قيم لا تتغير ولا تتطور، وتحمل صفة الثبات والاستمرارية، وذلك مثل القيم المستمدة من شرع الله والتي تحمل دلالات قطعية، وتهدف إلى: (عويس، 1987: 15)

- تربية الإنسان المسلم على حب الآخرين والتعاون معهم ومساعدتهم.
- غرس القيم الإنسانية مثل التفاهم والتعاون مع المجتمعات الأخرى.
- تقويم كافة أشكال الانحراف الاجتماعي من خلال النبذ الاجتماعي للأفراد الذين يخالفون قيم مجتمعهم.

في ضوء ما سبق يمكن القول أن للقيم الاجتماعية أهمية عظيمة بالنسبة للمجتمع، فهي من أبرز العوامل المؤثرة في ترابط المجتمع وتماسكه وتوحيده، بحيث تشكل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات البشرية في المجتمع، إذ تعتبر عاملا هاما في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع الواحد، وبين الجماعة والجماعات الأخرى، حيث أنها

– القيم الاجتماعية – نماذج يفضلها الناس ويرغبونها باعتبارها من صلب ثقافتهم وموجهة لسلوكهم.

**وظائف القيم الاجتماعية:**

**يمكن تحديد أهم وظائف القيم على المستوى الجماعي فيما يلي:**

- ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.
- تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال وجود معايير مشتركة متفق عليها، تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه.
- تساعد القيم المجتمع على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمواجهة كل أشكال الانحلال والفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام. (زاهر، 1986: 32-33).

ويضيف (الأسمر، 1997) في هذا المجال:

- للقيم وظيفة أنها توفر خصائص معينة، من أبرزها التقاء الفرد والجماعة على قيم مشتركة تمهد لوحدة الأفعال وتقارب ردودها، وتضاؤل الصراع إلى حد كبير مع إتاحة مساحة للاختيار.
- تحدد الأهداف التربوية التي نصبو إليها، فالتربية تتضمن اختيارا لاتجاه معين يتعلق بلا شك تعلقا جذريا بالقيم. (الأسمر،1997: 393)

**كما يمكن تحديد أهم وظائف القيم على المستوى الفردي فيما يلي:**

- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الايجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه.
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط تصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها. (أبو العينين، 1988: 36).

ويضيف (زاهر، 1986) في هذا المجال:

- تساعد الفرد على تحمل المسئولية تجاه حياته، ليكون قادر على تفهم كيانه الشخصي والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه.
- للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين، لبعض المهن مثل رجال التربية، والأخصائيين الاجتماعيين.
- تمكن الفرد من اتخاذ القرار السليم المبني على أسس وقواعد صحيحة.

مما تقدم نرى الحاجة الملحة والضرورية للقيم لكل من الفرد والمجتمع، وذلك حتى نتمكن من إيجاد الإنسان الصالح، وبالتالي المجتمع الصالح.

**حاجة الشباب الفلسطيني إلى التوجيه القيمي:**

مرحلة الشباب هي المرحلة التي تحتاج إلى توجيه مركز وإرشاد حكيم من قبل المربين والمؤسسات والآباء بحيث يتم مراعاة ما يمر به الشباب من متغيرات جسمية ونفسية وعاطفية، ولقد أجمع علماء التربة على أن هذه المرحلة هي اخطر المراحل في حياة الإنسان حيث رقة الفؤاد وصفاء النفس وبراءة الضمير. واهم ما يميز الشباب كقوة مجتمعية:

1- الشباب هم الأكثر طموحاً في المجتمع، وهم الأكثر تقبلاً للتغيير.
2- التمتع بالحماس والحيوية فكراً وحركة، وبما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم.
3- العطاء دون حدود حين يكون مقتنعاً وواعياً لما يقوم به.
4- الشباب قوة اجتماعية هامة بصفته قطاعاً اجتماعياً رئيسياً في المجتمع.
5- لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط.
6- اضطراب اتزان الشخصية وارتفاع مستوى التوتر.

ولما كان الشباب في هذه المرحلة العمرية قد أصبحوا في طور الرجولة والرشد، بحيث يغلب عليه التوتر وعدم الاستقرار نتيجة لعوامل وأسباب ذاتية وموضوعية تتعلق بطبيعة هذه المرحلة، فهم في اشد الحاجة إلى غرس قيم أصيلة وتنميتها بحيث تكون ذراعاً واقياً لهم على تخطي تلك العقبات ليتمكنوا من اجتياز هذه المرحلة بأمن وسلام.

ويرى الهندي ضرورة توجيه الشباب وإرشادهم وتنمية القيم لديهم من منطلق مراعاة ميولهم وغرائزهم، وما يحفز قلوبهم ويسيطر على سلوكهم، وذلك كي يتم تطبيعهم تطبيعاً تنفتح له قلوبهم وتنشرح صدورهم، فلا يتنكرون لها، ولا يتذمرون منها، وينبغي أن نؤكد أنه في قلوب الشباب ناحية خيرة يمكن توجيهها إلى سبل الخير والرشاد، لا أن نفترض أنهم كتلة من الشر فننهال عليهم باللوم والتجريح.(الهندي، 2001: 73)

**القرآن الكريم كمصدر للقيم الاجتماعية:**

القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم- بألفاظه العربية ومعانيه الحقة، ليكون حجة للرسول على انه رسول ودستورا للناس يهتدون بهداه، وقربة يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بصورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة

ومشافهة جيلا بعد جيل، محفوظا من أي تغيير أو تبديل. (خلاف، ب. ت: 23)

القرآن الكريم هو المصدر الأول للقيم، فهو التنظيم المحكم الذي انتظمت فيه القوانين، وقدرت فيه القواعد والأصول التي انضبط بها المجتمع المسلم والأمة الإسلامية، ووفق تلك القوانين و الأصول شيد المسلمون حضارتهم المبنية على الحق والعدل والمساواة.

ويمكن تحديد القيم التي جاء بها القران الكريم بثلاث أقسام: (خلاف، ب. ت: 32).

1- **قيم اعتقاديه/** تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.
2- **قيم أخلاقية/** تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل، وأن يتخلى عن الرذائل.
3- **قيم عملية/** تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وعقود وتصرفات.

لهذا فإن القرآن الكريم يحتوى على النسق القيمي بتفصيلاته وتعريفاته المتنوعة، وهوة الدستور الذي يجب أن نستند إليه في اشتقاق القيم، والقاعدة التي تساعد على هذا الاشتقاق هي أن كل آية نصت على أمر فإن ما تضمنته ونصت عليه يعتبر قيمة سواء كان الأمر قطعيا أو ظنيا.(أبو العينين، 1988: 63).

**خصائص القيم الاجتماعية في القرآن الكريم:**

تتميز القيم الاجتماعية في القرآن الكريم عن غيرها بالكثير من الخصائص، أهمها:

1- **ربانية المصدر/** الله عز وجل يعلم ما يصلح هذا الإنسان وما ينفعه، كما أنها تظفر بقدر من الهيبة والاحترام، من قبل الناس مهما كانت مراكزهم.
2- **الاستمرارية**، والخلود لكونها إلهية وصالحة في كل مكان وزمان، وما يدعم استمراريتها صلاحيتها لكل الناس، على اختلاف أشكالهم وألوانهم.
3- **الشمول والتكامل** لجميع جوانب شخصية الإنسان، حيث أنها تتعامل مع الإنسان كوحدة متكاملة في جماعة، وذلك من منطلق أن الإسلام يرفض رفضا تاما انقسام الذات الإنسانية إلى روح ومادة.
4- **الثبات والمرونة**، لاستنادها إلى نص قطعي الدلالة لا يقبل التغيير.

5- **الوسطية والتوازن**، حيث راعت القيم في القرآن النظرة السليمة التي تجمع بين الجانب الروحي والمادي والعقلي والعاطفي وبين النزعة الفردية والجماعية.(الزنتاني، 1993: 203)

6- الواقعية، حيث راعت طاقة الإنسان، فلم يكلفه الله إلا ما يطيق، لقوله تعالى: " **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**" (البقرة : 286)، فجاءت القيم الاجتماعية في القرآن تتناسب وتتلاءم مع خصائص الطبيعة البشرية، والحاجات المجتمعية.

**بعض القيم الاجتماعية في القرآن الكريم:**

**1- الوفاء :**

يرتبط الوفاء بالعهد بقوة الذاكرة وقوة العزيمة لدي الفرد والتي تلزمه بأداء واجبه وعهوده إذا لم تتعارض مع الدين، وقال تعالي " **وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**" (الأنعام: 152).

وتتفاوت همم الرجال علي مدي الالتزام بالعهد والميثاق ،فقد يكون ثمن الوفاء فادحاً وغالياً في المال أو الحياة، وأعلى العهود درجة هو العهد بين الله والعبد، وعلي الإنسان أن يعترف بحقيقة خلقه وحياته ومدي النعمة التي منحها الله له، فيقول تعالي : " **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**" (يس: 60). وقوله : " **اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**" (البقرة : 40).

ويرتبط الوفاء والبر بالالتزام بالعهود وخاصة إذا تعلق الأمر بالحق والخير، وإلا فلا عهد في عصيان و لا يمين في إثم ولا تعهد إلا بمعروف، لذلك لابد من الوفاء بالعهود والمواثيق، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" **من حلف علي يمين فرأى غيرها منها، فليكفر عن يمينه، وليفعل الذي هو خير** " (صحيح مسلم:1650).

وفي بداية الدعوة الإسلامية، كان الرسول صلي الله عليه وسلم يبايع الوفود المقبلة عليه بالمبادئ والتعاليم الإسلامية والتي تناسب قدراتهم، ولقد بايع الرسول صلي الله عليه وسلم الأنصار علي حمايته بأرواحهم وأموالهم حتى يستطيع نشر الدعوة الإسلامية، ويعتبر العهد بين الرسول صلى الله عليه وسلم والأنصار من أقدس المواثيق في سبيل الله والحق، ومعركة بدر وحنين تدلان علي مدي التزام الأنصار بالعهد ونصرة رسول الله صلي الله عليه وسلم، ففي معركة حنين حيث أعجب المسلمون بكثرتهم هزموا في بداية

المعركة وهربت القبائل التي دخلت جديداً في الإسلام، فنادي الرسول يا معشر الأنصار، فلبي الأنصار النداء وتجمعوا حوله، وانتصر المسلمون في هذه المعركة.

**2- الأمانة :**

لقد وضع الإسلام الكثير من التشريعات الدنيوية التي تحافظ على الحق والعدل بين الناس، ولا تصان حقوق الله وحقوق الأفراد إلا بضمير خالص يقظ يعرف الله ويخشاه، ولقد أوجب الإسلام الأمانة على المسلم لتحسين سلوكه وأدائه في العمل، والأمانة لها معان كثيرة وعديدة، ولا يقصد بها حفظ الأموال والأمانات فقط، فهي تعني حفظ الأموال وأداء الأعمال والواجبات الدنيوية والربانية.

فمن الأمانة عدم استغلال المنصب للمصلحة الشخصية، " فإن التشبع من المال العام جريمة "، وإن محاولة أخذ الأموال واستغلالها للمصالح الخاصة يعد جريمة في نظر الإسلام لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم : " **من استعملناه علي عمل فرزقناه رزقا ،فما أخذ بعد ذلك فهو غلول**" (صحيح مسلم:1823)، وقال تعالى : " **وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ** " (آل عمران: 161)

خلق الله الإنسان علي الأرض أمانة لمدة محدودة، فإذا حدث موت، فهذا يعني أن الأمانة ردت إلي أصحابها، ويقول تعالي : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** " (الأنفال : 27).

والأمانة فضيلة كبيرة لا يستطيع أي إنسان حملها، قال تعالي: " **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** "(الأحزاب: 72)

ولقد فصل الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم بين أنواع الأمانات بقوله : " **كلكم راع ووكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولية عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته** "(البخاري:893 و مسلم:1829)، وعن أنس قوله : ما خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا قال : "**لا إيمان لمن لا أمانة ولا دين لمن لا عهد له** " (أحمد:11935) (حسنه الأرنؤوط، انظر المكتبة الشاملة) .

ومن معاني الأمانة، اختيار ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وأداء الأعمال بإخلاص وعلي أحسن وجه، ولقد حذر رسول الله صلي الله عليه وسلم من ذلك بقوله: " **من ولي أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل منه**

**الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم** " (المستدرك على الصحيحين:7024، صححه الذهبي في التعليقات)."

وفي حديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه " **جاء رجل يسأل رسول الله : متي تقوم الساعة؟ فقال له : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ! فقال: وكيف إضاعتها ؟ قال : إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة**" (صحيح البخاري:59).

**3- التراحم:**

إن الرحمة كلمة عظيمة بمعانيها وأهدافها، وهي صفة من صفات الرحمن الذي وسعت رحمته جميع الخلائق والوجود وهو خير الراحمين، ويقول تعالي : " **وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**" (المؤمنون: 118)، وما يصيب الناس من بلاء قليل إلا رحمة من الله لعباده، فغرز الله الرحمة في عباده المؤمنين الصالحين وأنزل المودة والعطف في قلوبهم حتى يشعروا بمشاعر الضعفاء والفقراء، أما أصحاب القلوب الميتة والقاسية قلوبهم علي الضعفاء فهم أكثر الناس بعداً عن الله، ولنا في رسول الله قدوة حسنة فهو أكثر الناس رحمةً وعطفاً ولياناً وسعة صدر في أيام الشدة والرخاء حتى مع المشركين والمنافقين ولذلك قال فيه رب العزة : " **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** "(آل عمران: 159)، ولقد حذر الله من القسوة وقال في قساة القلوب " **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**" (الحديد : 16)، ولقد ورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم العديد من الأحاديث التي تحث علي الرحمة والتراحم فقال : " ***من لا يرحم الناس لا يرحمه الله*** "(صحيح البخاري:7376 وقال: " **جعل الله الرحمة مائة جزء، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه** " (صحيح مسلم: 2752)، وقال: " **لاتنزع الرحمة إلا من شقي**" (سنن أبو داوود:4942 وحسنه الألباني)، وقال: " **الراحمون يرحمهم الله تعالي، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. الرحمة شجرة من الرحمن، من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله** " (سنن الترمذي:1924، وصححة الألباني)، ولقد قال الله تعالى لرسوله : " **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**" (الأنبياء : 107)

والإنسان المسلم يجب أن يكون ودوداً ورحيماً وعطوفاً في تعامله وسلوكه مع جميع الخلائق، الوالدين وهم أحق الصحبة والأخوة والأخوات والأقارب الأولي بالمعروف والفقراء والمساكين والمرضي والمعاقين والأطفال والشيوخ، والضعاف

والخدم، وكذلك الرفق بالحيوانات لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم: " ***دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض*** " (البخاري: 3318، ومسلم: 2619).

**4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهي المهمة التي ابتعث الله لها النبيين أجمعين، ولو تعطلت لفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد وخربت البلاد.

يقول تعالى: " **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " (آل عمران: 104)، وفي ضوء آيات القرآن الكريم المتعددة التي تناولت هذا الموضوع، تظهر أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لضمان صلاح المجتمع، حيث انه تارة يحمل على رجاء الثواب، وتارة خوف العقاب من تركه، وتارة الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارة النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم ورجاء إنقاذهم مما وقعوا فيه، وتارة يحمل عليه إجلال الله وإعظامه، حيث يقول تعالى: " **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ** " (آل عمران: 110)، وعن سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فغن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**" (صحيح مسلم، 22/2)، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ترك هذه العبادة فيقول: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم" ( صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، ناصر الدين الألباني، 13026 قال عنه حسن)

**5- الحلم والصفح :**

الحلم والصبر ومسك النفس للمسلم عند الضيق وهو قادر علي تنفيذه له منزلة عند الله، فيقول الرسول صلي الله عليه وسلم : ***من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة علي رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي حور شاء*** " (صحيح ابن ماجة،3375)، وقال تعالي للذين يمسكون أنفسهم عند الغضب : " **وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** " (آل عمران:133، 134).

في ضوء ما سبق تظهر آثار الحلم والصفح الطيبة على المجتمع المسلم، حيث انه يخلص القلوب من الأحقاد، ويوحدها على ما يرضي الله ورسوله.

**6- التواضع:**

إن التواضع في الإسلام يعني الانقياد لما جاء به رسول الله صلي الله عليه وسلم والإذعان والموافقة علي ما ورد في القرآن والسنة، ولقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم لين القلب ،كريم الطبع والمعاشرة بساماً، متواضعاً رقيق القلب رحيماً بالمسلمين.

ولقد وصف الله سبحانه وتعالي عباده المتواضعين غير المستكبرين وهم أهل سكينة ووقار، بقوله : "**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** " (الفرقان : 63) ويقول: " **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** " (المائدة :54).

وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : " ***إن الله أوحي إلي : أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد علي أحد ولا يبغي أحد علي أحد*** " (صحيح مسلم:2865). وقال: " ***لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر*** " (صحيح مسلم:91)، ويقول أيضاً : " يقول الله عز وجل : " ***العزة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني عذبته*** "(صحيح مسلم:2620). ومن سلوكيات الرسول صلي الله عليه وسلم المتواضعة أنه يرقع ثوبه، ويحلب الشاه لأهله، ويعلف البعير ويأكل مع الخدم ويجالس المساكين ،ويجيب دعوة من دعاه، ويعود المريض، ويركب الحمار، ويسلم علي الصبيان إذا مر عليهم، وإذا أكل لعق أصابعه الثلاث، ولم يحاول أن ينتقم لنفسه قط وحتى لمن طعنوه في عرضه وشرفه كابن سلول في حديث الإفك.

**7- إصلاح ذات البين:**

من الاهتمام بأمر المسلمين، والحرص على نفعهم، ودفع الأذى عنهم، السعي بالصلح بينهم إن كانوا متخاصمين، والنصوص في وجوب الصلح بين المسلمين أكثر من أن تتسع له الصفحات، منها قوله تعالى: " **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** " (الحجرات، 9،10) فهو أمر رباني بالصلح بين الطائفتين المتقاتلتين، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسعى بنفسه للصلح بين المتنازعين، على ما كان يشغله من أعباء الدعوة وتكاليفها، كان حريصا كل

الحرص على أن تسود الأخوة مجتمع المؤمنين، فكان يرخص في كثير من الأقوال التي يتزيد فيها الناس ابتغاء استمالة النفوس النافرة، وتليين القلوب المتحجرة، فقد قال صلى الله عليه وسلم : " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي خيرا " (صحيح مسلم، 2605).

**8- العدل والإنصاف:**

المسلم الواعي الراشد عادل في حكمه، لا يجور ولا يحيد عن الحق، مهما كانت المناسبات والمواقف والأحوال، فالعدل واجتناب الظلم من صميم الدين والعقيدة، فيقول تعالى: " **إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** " (النساء: 58) وهذا العدل، عدل مجرد دقيق خالص، لا يميل ميزانه الود والشنآن ولا يؤثر في نصاعته ميل إلى قرابة أو نسب، فيقول تعالى: " **يَا أيها الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ للّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** " (المائدة: 8) وفي موضع آخر : " **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**" (الأنعام: 152).

ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في العدل حينما جاء أسامة بن زيد يستشفع في المرأة المخزومية التي سرقت، وعزم الرسول صلى الله عليه وسلم على قطع يدها، فقال له: " أتشفع في حد من حدود الله؟ وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقن لقطعت يدها" (صحيح مسلم : 4232).

**9- الإيثار:**

طبع الإسلام أبناءه بما ساقه لهم من هدى على الإيثار، حتى أصبح الإيثار خليقة أصيلة من خلائق المسلم الحق، بما يعرف ويتميز عن غيره من الناس، ولقد كان الأنصار رضوان الله عليهم الرواد الأوائل للإيثار بعد الرسول الكريم إ نزل فيهم قرآن يتلى، يشيد بإيثارهم.

وفي ذلك يقول تعالى: " **وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " (الحشر: 9).

**10- إفشاء السلام:**

من أدب المسلم الاجتماعي المميز إفشاؤه السلام، وإفشاء السلام في الإسلام ليس تقليدا اجتماعيا، تعاور على وضعه وتنظيمه البشر في عصورهم المختلفة، فهو يتغير

ويتطور تبعا للبيئة الاجتماعية والعصر الذي وضع فيه، وإنما هو أدب محدد منظم أصيل، أمر به رب العزة في كتابه الحكيم، ونظمه ووضع قواعده الرسول الكريم في أحاديثه الغزيرة، فلقد امر الله تعالى المؤمنين بالسلام في كتابه فقال: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**" (**النور: 27**) وأمر برد التحية بأحسن منها أو بمثلها في قوله تعالى: " **وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا** " (النساء: 86).

وجاء الهدي النبوي يحض بحرارة على إفشاء السلام وإسماعه من نعرف ومن لا نعرف، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير؟ قال: " **تطعيم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف** " (صحيح مسلم: 72).

والسلام في المجتمع الإسلامي صيغة واحدة يلتزم بها المسلم الحق وهي : "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" ويقول المجيب: " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته" وله قواعد في حياتنا الاجتماعية تتلخص في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير**"
(صحيح البخاري، كتاب الاستئذان:7)

**11- صلة الرحم:**

جاءت آيات القرآن الكريم مؤكدة منزلة الرحم في الإسلام حاضة على الإحسان إليها، وأداء حقوقها، وتوقي هضم تلك الحقوق أو خدشها أو مسها بظلم أو أذى محذرة من الإساءة إليها، ومن هذه الآيات قوله تعالى: " **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ** " (محمد:22،23) وقوله أيضا جل في علاه : " **وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** " (النساء:1) **وقوله تعالى**: " **وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا** " (النساء:36) من هنا تأتي مرتبة ذي القربى في البر بعد الوالدين، متدرجا من الأعلى إلى الأدنى في سلم العلاقات الإنسانية.

فقد جاءت صلة الرحم في عداد المعالم الكبرى لهذا الدين الحنيف، فعن أبي أيوب الأنصاري أن رجلا قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم: " **تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم** " (صحيح البخاري:1137)، وعن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **من سره أن يبسط عليه رزقه، أوينسأ في أثره، فليصل رحمه** " (صحيح مسلم: 6329)، **وحسب قاطع الرحم بلاء وشقاء وحرمانا أن يسمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه: " لا يدخل الجنة قاطع رحم"** (صحيح البخاري: 4864)

**12- الجود والكرم:**

المسلم الحق المستنير بتعاليم دينه كريم جواد، يداه مبسوطتان، تمطران بالخير على أبناء مجتمعه، في شتى المناسبات والأحوال، وهو إذ ينفق يبذل بسخاء المؤمن الواثق بأن عطاياه لا تضيع، فيقول تعالى: " **وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ**" (البقرة:273) وإنه ليؤمن، وهو يجود بماله أن ما ينفقه سيعود عليه بالفائدة الجمة والخير العميم، وسيخلفه الله عليه أضعافا في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى: " **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**" (البقرة: 261) ويقول أيضا جل في علاه : " **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**" (سبأ: 39) ويقول أيضا: " **وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**" (البقرة: 272) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول احدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا** " (صحيح البخاري: 1175).

كما أن الكرم من أفضل خلائق الإسلام ومن أحسن شمائل المسلم الاجتماعية، على أن الكرم ما ينبغي أن يجمع بالمسلم إلى حد التفريط والإطاحة بالمال كله، فالأمور في الإسلام متوازنة متكاملة، ولقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مثالا مجسدا للكرم المحض الأصيل، ما عرف عنه انه أمسك يده عن عطاء.

كما ان المسلم الواعي إذا وفقه الله للعطاء والبذل في سبيله، لا يمن على من أعطاهم، لقوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى** " (البقرة: 264) ويحرص على أن يكون ممن قال الله تعالى فيهم: " **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**" (البقرة: 262)

**13- الرفق بالناس:**

إن اللطف والأناة والرفق خصال حميدة يحبها الله في عباده المؤمنين، لأنها تكسب من تحلى بها دماثة الخلق، ورقة الجانب، وحسن العشرة، وتجعله قريبا من نفوس الناس، محببا إلى قلوبهم، حيث يقول تعالى في محكم التنزيل: " **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** " (فصلت: 34،35)

ولقد جاءت النصوص متضافرة، تحبب في الرفق وتحض عليه، وتؤكد انه خلق عال ينبغي أن يسود مجتمع المسلمين، وهو خلق عظيم يثيب الله عليه من عطائه الجزل ما لا يثبه على خلق آخر لقوله صلى الله عليه وسلم: " **إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه**" (صحيح مسلم: 6407).

أضف على أن الناس ينفرون بطبائعهم من الفظاظة والخشونة والعنف، ويألفون الرقة والدماثة واللين، ومن هنا كان قول الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم: "**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**" (آل عمران: 159)

**14- الصدق:**

إن الصدق في القول والعمل من خلق المسلم، وهو صفة أساسية في سلوكه، وعليه الابتعاد عن الشك والظن والريب، فالحقيقة هي التي يجب أن تظهر وتنتشر بين الناس، وأن العلاقات بين الأفراد والجماعات يجب أن تبني علي الصدق والحق، وأن تربي الأجيال علي الصدق في المعاملات اليومية وذلك في جميع المنظمات والمؤسسات المجتمعية ، و" أن الله خلق السماوات والأرض بالحق، وطلب إلي الناس أن يبنوا حياتهم علي الحق، فلا يقولوا إلا حقاً ولا يعملوا إلا حقا "[4]، ولقد أكد الرسول صلي الله عليه وسلم علي الصدق بقوله " **إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث** " (البخاري:5144، مسلم:2563)، وقال : " **دع ما يريبك إلي ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة** " (سنن الترمذي:2518، صححه الألباني).

وسئل رسول الله صلي الله عليه وسلم : " **أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم! وقيل له : أيكون المؤمن بخيلاً ؟ قال :نعم !قيل له : أيكون المؤمن كذاباً ؟ قال لا**".(مالك في الموطأ: 1862).

ويوصي الإسلام أن يغرس الصدق في نفوس الأطفال حتى يشبوا عليها ويألفوها في أقوالهم وسلوكهم، حيث يقول النبي صلي الله عليه وسلم : " **من قال لصبي تعال، هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة**" (أحمد:9460، صححه الأرنؤوط).

والناس يطلقون ألسنتهم وأخيلتهم في تأليف الأضاحيك التي تسيء للآخرين بدعوى التسلية والإضحاك، وقد حرم الدين هذا السلوك تحريماً تاماً، لأن اللهو بالحديث الكاذب كثيراً ما يؤدي إلي العداء والمشاكل. وأقبح المنكرات هو الكذب علي دين الله أو الرسول، فلقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم: " **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** "(صحيح البخاري:107، مسلم:2).

وقد كره الإسلام المعاملة الجشعة المبنية علي الكذب بين الناس أثناء البيع أو الشراء في التجارة، فقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم وقد كره الإسلام المعاملة الجشعة المبنية علي الكذب بين الناس أثناء البيع أو الشراء في التجارة، فقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم "الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة " (رواه البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة، 1981).

إن الصدق في الأقوال يؤدي إلى الصدق في الأعمال ولذلك يقول تعالى : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**" (الأحزاب :70- 71)، وقوله تعالى: " **فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ**" (محمد:21)، وقوله: " **لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ** (الأحزاب: 24).

والإنسان يحاول أن يجد التبرير لأخطائه التي قام بها معتمداً علي الكذب، وهذا يعتبر فرار من الشر إلى ما هو أشد منه ،ويكون سلوكه الظاهري والباطني غير سوي، فالواجب أن يعترف الإنسان بخطئه وأن يبتعد عن الكذب مهما كان نوعه أو هدفه، فالاعتراف بالخطأ فضيلة .

**الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن:**

للقيم الاجتماعية في القران انعكاسات تربوية لها دور كبير في تكوين الشخصية المتزنة والمتكاملة للإنسان المسلم وخاصة الطلبة الذين سيكونون معلمي المستقبل، وعليهم تعقد الآمال في بناء الطالب المسلم الملتزم بتعاليم الدين الإسلامي، ومن هنا تظهر أهمية أخلاقيات مهنة التدريس لدي المعلمين ودورها في تحسين السلوك الإنساني لدي الطلبة في كافة المراحل الدراسية وخاصة طلبة الجامعات، وتتمثل الانعكاسات التربوية للقين الاجتماعية في ما يلي :

1- تربية الإنسان المسلم علي مبادئ وأخلاق الدين الإسلامي من خلال الربط بين العقيدة والمبدأ وبين التطبيق العملي والممارسة في السلوك، "ومعاملة المسلمين معاملة حسنة ومراعاة أحاسيسهم ومخاطبتهم علي مستوي عقولهم " (بشير، 1995 :238).

2- "ترقية السلوك الإنساني من خلال التمسك بالمبادئ الدينية والخلقية العليا وتقوية النفس البشرية وتحصينها من التردي في الشهوات أو الانسياق في تيار الملذات والرذيلة، وتوجيه الإنسان نحو اتخاذ المواقف الإيجابية والاتجاهات البناءة دينياً وخلقياً نحو المواقف والقضايا الحياتية "
(الزنتاني، 1993: 761)

3- تربية الضمير الخلقي الحي في نفس المؤمن من خلال تهذيبه وتزكيته وغرس ينابيع الخير والرحمة والاستقامة والعفة والطهارة والمحافظة عليه من الكبر والفحشاء التي تؤثر في سلوكه.

4- تربية الإنسان المسلم علي تحمل القوة النفسية والإرادة القوية، والوفاء والتضحية، والابتعاد عن الانحراف والخديعة لغيره من المسلمين.

**إجراءا ت الدراسة:**

**1- منهج الدراسة:**

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، حيث أن هذا المنهج يدرس ظاهرة أو حدث أو قضية موجودة يمكن الحصول عليها من المعلومات المعطاة التي تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحثان فيها.

**2- مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة في جميع التخصصات في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2007/2006، والبالغ عددهم (19100) طالب وطالبة.

**3- عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من بين طلاب الجامعة الإسلامية بغزة بحيث تمثل متغيرات الدراسة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة:

**جدول رقم (1)**

| المتغير | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | | أنثى | | 409 |
| | 203 | | 206 | | |
| نوع الكلية | علـــــوم إنسانية | علوم شرعية | | علوم تطبيقية | 409 |
| | 199 | 121 | | 89 | |
| المعـــــدل التراكمي | مقبول | جيد | جيد جدا | ممتاز | 409 |
| | 92 | 152 | 103 | 62 | |
| المستوى | الأول والثاني | | الثالث والرابع والخامس | | 409 |
| | 195 | | 214 | | |

**4- أداة الدراسة:**

تم إعداد استبانة تتضمن أهم الانعكاســات التربويـة للقيم الاجتماعيـة في القرآن الكريم، اشتملت في صورتها النهائية على (36) فقرة، وقد تم صياغة عباراتها في ضـــوء الاستفادة من الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالقيم الاجتماعية فـــي مجتمعنـــا الفلسطيني.

**5- صدق الاستبانة :**

**أولاً : صدق المحكمين:**

قام الباحثان بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية بهدف تعرف آرائهم حول " الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم علـــى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة " ولهذا الغرض قام الباحثان ببناء الاستبانة، ومن ثم حساب مدى اتفاق كل عبارة مع عبارات الاستبانة ككل، وفي ضوء آراء السادة المحكمـــين تـــم استبعاد بعض العبارات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد بنود الاستبانة (36) بنداً.

**ثانياً : صدق الاتساق الداخلي :**

قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط لبيرسون " Pearson " بين كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما في جدول رقم (2)

**جدول رقم (2)**

**معاملات الارتباط بين درجات كل سؤال والدرجة الكلية للاختبار**

| رقم السؤال | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم السؤال | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم السؤال | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم السؤال | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| .1 | 0.54 | 0.01 | 10 | 0.35 | 0.01 | 19 | 0.56 | 0.01 | 28. | 0.66 | 0.01 |
| .2 | 0.50 | 0.01 | 11 | 0.53 | 0.01 | 20 | 0.62 | 0.01 | 29. | 0.71 | 0.01 |
| .3 | 0.47 | 0.01 | 12 | 0.41 | 0.01 | 21 | 0.59 | 0.01 | 30. | 0.71 | 0.01 |
| .4 | 0.47 | 0.01 | 13 | 0.52 | 0.01 | 22 | 0.66 | 0.01 | 31. | 0.64 | 0.01 |
| .5 | 0.61 | 0.01 | 14 | 0.50 | 0.01 | 23 | 0.50 | 0.01 | 32. | 0.65 | 0.01 |
| .6 | 0.69 | 0.01 | 15 | 0.45 | 0.01 | 24 | 0.57 | 0.01 | 33. | 0.57 | 0.01 |
| .7 | 0.51 | 0.01 | 16 | 0.54 | 0.01 | 25 | 0.69 | 0.01 | 34. | 0.67 | 0.01 |
| .8 | 0.47 | 0.01 | 17 | 0.57 | 0.01 | 26 | 0.66 | 0.01 | 35. | 0.68 | 0.01 |
| .9 | 0.60 | 0.01 | 18 | 0.55 | 0.01 | 27 | 0.69 | 0.01 | 36. | 0.37 | 0.01 |

بالنظر في الجدول السابق نجد أن جميع البنود ذات ارتباط طردي قوي والذي يؤكد الاتساق الداخلي بين بنود الاستبانة.

**6- ثبات الاستبانة** :

**أولاً : باستخدام التجزئة النصفية** :

لحساب ثبات الاستبانة باستخدام قانون التجزئة النصفية وذلك بإيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات فردية الرتبة كما يلي :

$$\text{ث} = \frac{2 \text{ ر}}{1 + \text{ر}}$$

حيث : ث : ثبات الاستبانة

ر : معامل الارتباط لبيرسون.

وبحساب معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات فردية الرتبة للاستبانة (ر = 0.91).

وعليه فإن $\text{ث} = \frac{0.91 \times 2}{0.91 + 1} = 0.95$

مما سبق نجد أن قيمة معامل الثبات (ث = 0.95) تعتبر عالية والذي يدل على الوثوق بهذا الاستبانة في التعرف إلى الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.

**ثانياً : باستخدام معامل كرونباخ ألفا (∝)**

لحساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا تم إيجاد مجموع تباين فقرات الاستبانة وتباين الاستبانة الكلي وهي كما يلي :

$$\alpha = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1}\left[1 - \frac{\text{مجـ ع}2}{\text{ع}2}\right]$$

حيث ∝ معامل الثبات، ن عدد بنود الاستبانة، ع2 تباين الاستبانة الكلي، مجـ ع2 مجموع تباين بنود الاستبانة .

وعليه فإن $\alpha = \frac{36}{35}\left[1 - \frac{27.173}{316.75}\right] = 0.94$

مما سبق نجد أن قيمة معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (∝ = 0.94) والتي تعطي الدالة على الوثوق بهذا الاستبانة في التعرف إلى الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**نتائج الخاصة بالسؤال الأول :**

**ينص السؤال الأول على: " ما القيم الاجتماعية المستمدة من القرأن الكريم؟"**

وقد تم الإجابة على هذا السؤال من خلال الوقوف على بعض القيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم، وعرضها في الاطار النظري للدراسة.

**النتائج الخاصة بالسؤال الثاني :**

**ينص السؤال الأول على: " ما الانعكاسات التربوية لقيم القرآن الكريم الاجتماعية على طلبة الجامعة الاسلامية من من وجهة نظرهم ؟ "**

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بحساب النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والتباين لكل بند من بنود الاستبانة ومن ثم رتبت تنازلياً كما في الجدول الآتي :

**جدول رقم (3)**

**يوضح الترتيب التنازلي لبنود الاستبانة وفقاً لمستوى استجابة أفراد عينة الدراسة**

| م | بنود الاستبانة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مجموع التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| .1 | يحثني على رد الأمانات إلى أصحابها | 4.545 | 0.674 | 1859 | %90.9 |
| .2 | يرغبني في احترام كبار السن وتوقيرهم | 4.513 | 0.642 | 1846 | %90.3 |
| .3 | يوجهني إلى ضرورة حفظ أسرار الأصدقاء | 4.440 | 0.796 | 1816 | %88.8 |
| .4 | يشجعني على حب الآخرين | 4.425 | 0.696 | 1810 | %88.5 |
| .5 | يعزز لدي ضرورة الوفاء بالعهود مع الآخرين | 4.418 | 0.740 | 1807 | %88.4 |
| .6 | يحثني على إظهار الحقيقة وقول الحق من غير تردد | 4.399 | 0.8166 | 1799 | %88.0 |
| .7 | يشعرني بالولاء لمجتمعي والانتماء لأمتي | 4.396 | 0.854 | 1798 | %87.9 |
| .8 | يشجعني على إكرام الضيف | 4.379 | 0.761 | 1791 | %87.6 |
| .9 | يشجعني على إفشاء السلام | 4.352 | 0.854 | 1780 | %87.0 |
| .10 | يرغبني في العطف على صغار السن وتشجيعهم | 4.303 | 0.683 | 1760 | %86.1 |
| .11 | ينمي لدى أهمية مراعاة شعور الآخرين | 4.289 | 0.819 | 1754 | %85.8 |